العنف وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية
العنف الأسري نموذجاً

رجاء محمد مقبل*

تاريخ تسلُّم البحث : 2025/6/30م تاريخ قبول النشر : 2025/9/1م

الملخص

تستهدف هذه الدراسة معرفة مدى تأثير ممارسة العنف في التنشئة الاجتماعية، وبخاصةٍ العنف في داخل الأسرة (العنف الأسري)، ومعرفة مدى تأثير العنف المتبادل بين الزوجين في مستوى التنشئة الاجتماعية، كذلك معرفة علاقة العنف الأسري بالتكيف الاجتماعي والنفسي داخل الأسرة. اعتمدت الباحثة توظيف المنهج الوصفي التحليلي(الاستطلاعي) لضبط مسار الدراسة وخطواتها العملية بشقيها النظري والميداني، تم توزيع عينة دراسة بحسب النوع لمجموع العينة البحثية للمدارس المستهدفة في مديريات الشيخ عثمان ودارسعد، وكريتر؛ إذ جاءت بنسب عينية متفاوتة: **(30)** مفردة للإناث، وبنسبة مئوية قدرت بنحو **(37,5%)**، في حين جاءت **(62,5%)** للذكور، لعينة حجمها قُدّر بنحو: **(50)** مفردة، من إجمالي الحجم الكلي للعينة التي تقدر بنحو(80) طالبًا وطالبة. توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج، منها: أن البيئة الثقافية في المنزل الذي يسوده الحب والوئام والتفاهم، والعدالة، وعدم التمييز بين النوعين، (ذكر–أنثى)، مع وجود المتابعة للوالدين(ولي الأمر)، بالتوجيه والنصح والإرشاد، يدفع باستمرار إلى تماسك الأسرة، ونجاح عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وجود علاقة متفاوتة، بين العنف الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للعينة المبحوثة؛ لكون هذا التفاوت قائمًا بحسب شكل العنف الممارس في كل أسرة من أسر العينة؛ إذ أظهرت بعض النتائج أن هناك عنفًا تقليديًا بسيطًا مثل(شجار) بين الأخوة، أو بين الأزواج ينتهي في حينه، ويتكرر مرة أخرى لكنه لا يؤدي إلى أشكال العنف المدمرة كالانتحار، أو القتل، ومن ثم لا يؤثر في عملية التنشئة النفسية والاجتماعية للأبناء في داخل الأسرة. أوصت الباحثة بعدد من التوصيات، منها: على الأبوين أن يدركا أن تربية الأبناء مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقهم، وأنها أمانة في أعناقهم يجب عليهم الاهتمام بها، والعمل على تثقيف نفسيهما وتعلم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة لتربية الأبناء تربية سليمة، وبناء أسرة صحية خالية من الأمراض النفسية، والعنف والعدوان؛ لكونها ستنعكس على المجتمع ومؤسساته المختلفة. وتفعيل أثر المؤسسات الإعلامية في مختلف القنوات والمواقع الإلكترونية، والمساجد والمنتديات الثقافية لتسليط الضوء على خطورة انتشار ظاهرة العنف في الأسره باشكالها المختلفة، وآثارها المدمرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والأسرة والمجتمع بصفة عامة، على جهات الاختصاص صياغة قوانين صارمة وصريحة للتعامل مع قضايا العنف الأسري.

كلمات مفتاحية: العنف، العنف الأسري، التنشئة الاجتماعية.

المبحث الاول:

الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة: تعدُّ الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرًا في تكوين شخصية الفرد؛ بوصفها النواة الأولى التي يتأسس منها المجتمع، فيكتسب الفرد أولويات الحياة المتمثلة في اللغة، والعادات، والتقاليد، والقيم الأخلاقية، والاتجاهات الفكرية، وبعض القواعد وأساسيات الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه.

لهذا تسعى الأسر جاهدة لبناء شخصية متكاملة لأبنائهم؛ إذ تعتمد على مجموعة من الأساليب المختلفة، فمنهم من يتبع الأسلوب الليِّن، والتدليل، ومنهم من يعتمد على أسلوب القسوة والعنف، هذا من أجل بناء فرد ناجح ومتفوّق في حياته المستقبلية. ولوحظ في الآونة الأخيرة اعتماد مجموعة من الأباء توظيف أسلوب العنف والقسوة الجسدية، أو النفسية

* أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عدن

تجاه الأبناء ويأخذ مجموعة من الأشكال، ومنه: العنف اللفظي، والرمزي، والجسدي، وتعدُّ التنشئة الاجتماعية عملية تربوية تؤطر داخل المؤسسة الاجتماعية، التي تقع على الأسرة في تكوين شخصية الفرد، والأبناء لما يكتسبه من خبرات معرفية، ومهارية داخل الأسرة، ويحدد هذا عبر ما نستخلصه من نتائج يتحصل عليها الأبناء في علاقاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي، وقد لوحظ ذلك في بعض الأسر في مدينة عدن التي تعتمد على أساليب العنف المختلفة، فمنهم من يتخذ العنف اللفظي، ومنهم من يتخذ العنف الرمزي، ومنهم من يتخذ أسلوب العنف الجسدي(الضرب)؛ بهدف تحقيق التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

1- الكشف عن ظاهرة العنف الذي يمارس في داخل الأسرة في محافظة عدن.

2- إيضاح مدى العلاقة بين العنف الأسري والتنشئة الاجتماعية.

3- لفت انتباه الجهات ذات العلاقة إلى أهمية توفير المناخ والبيئة المناسبة للأبناء.

ثالثًا- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف لعلَّ أهمها في معرفة الآتي:

1- معرفة أشكال العنف الممارس في دخل الأسرة.

2- معرفة علاقة العنف الأسري بالتكيف النفسي داخل الأسرة.

3- معرفة علاقة بين العنف الأسري بالتكيف الاجتماعي داخل الأسرة.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

1- ماهو أشكال العنف الممارس في داخل الأسرة؟

2- هل هناك علاقة بين العنف الأسري والتكيف والنفسي في داخل الأسرة؟

3- هل هناك علاقة بين العنف الأسري والتكيف الاجتماعي داخل الأسرة؟

5: منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في توظيف المنهج الوصفي التحليلي(الاستطلاعي) لضبط مسار هذه الدراسة وخطواتها العملية بشقيها النظري والميداني.

6: مجالات الدراسة: تحددت مجالات الدراسة من الناحية الجغرافية والبشرية والزمنية على النحو الآتي:

- المجال الجغرافي: تمثل محافظة عدن المجال المكاني للدراسة.

- المجال الموضوعي: العنف وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية. (العنف الأسري نمودجًا).

- المجال البشري: طلاب الصف الأول ثانوي، والثاني ثانوي، والثالث ثانوي، في بعض مدارس مديريات محافظة عدن (ذكورًا -وإناثًا) مجالًا بشريًّا للدراسة.

- **المجال الزمني:** يحدد في أثناء النزول وتطبيق الاستبانة، خلال العام الدراسي (2024م حتى 2025م).

- **مصطلحات الدراسة:**

- **العنف:**

لغة: يقصد به القسوة والشدة، ويقال: "فلان عنَّف فلانًا"، والعنف في اللغة يعد الخرق بالأمر وقلة الرفق به وأعنف الشيء، بمعنى أخده بالشدة والتعنيف.

- اصطلاحًا: يعنى به اللوم عبارة عن طريق الاستجابة السريعة على شكل غضب، وصراخ يفتعلها أي شخص أو طفلٍ، بمجرد رغب في تحقيق شيءٍ ولم يحصل عليه، أو لم ينله في حينه فيؤدي إلى افتعال الفوضى، وتعد ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار.[1]

- **العنف الأسري:**

لغة: ويقصد به عنف الأباء على الأمهات أو فيما بينهم، وضد أبنائهم، أو عنف الأبناء ضد أبائهم، أو فيما بينهم.[2] ويشير عبادي إلى أن العنف غالبًا ما يؤدي إلى إلحاق الأذى بالذات، وبالآخرين، وبالممتلكات الخاصة والعامة، بصورة مباشرة، وغير مباشرة.[3]

– **اصطلاحًا:** يقصد به أصناف من السلوكيات العنيفة المختلفة سواءً كانت أضرارًا جسدية أم كانت مادية، أم لفظية، مع إظهارهم في حالة من التذمر والمخاصمة لكل من حوله من الأقران.(4)

فقد أثبتت الدراسات بأن العنف سلوك متعلم أكثر منه هرمونيًا، وناتج عن التقليد الأعمى للنماذج، ويقدم (بندورا) مثالًا لذلك مفاده: من دراسة مثيرة للتلاميذ العدوانيين، فقد شملت الدراسة مجموعة من الأطفال يتتبعون شخصًا وهو يضرب ويرفس دمية كبيرة منفوخة بالهواء وبطريقة غير عادية، فقد كان هذا الشخص يجلس على الدمية، ويحاكيها ويصرخ عليها بصوت عالٍ، ويقضم أنفها ويلكمها بقبضة يده، بعد ذلك حين اختلى الأطفال بالدمى وبغيرها من الدمى، طبقوا ما شاهدوه تمامًا، فقلدوا تمامًا الشخص الذي شاهدوه في السابق وبالعنف نفسه. في حين مجموعة أخرى من الأطفال شاهدوا موقفًا معاكسًا يلاحظ فيه شخص الدمى ويلعب معها، وحين اختلوا مع الدمى قاموا بالسلوك نفسه الذي شاهدوا وهو ملاطفة الدمى واللعب بها.(5)

– **التنشئة الاجتماعية:** يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى العملية التي يكتسب بواسطتها المعرفة والعادات والتقاليد والسلوك الاجتماعي، والمهارات والإمكانيات التي تجعل الأفراد قادرين على أداء وظيفتهم في مجتمعهم. إن كلمة التنشئة الاجتماعية كلمة كثيرة التداول في أثناء الدراسات الاجتماعية، ونعني بمفهوم التنشئة: هو ذلك المفهوم الذي يختص بنشوء الشيء وتنميته، ويعدُّ مفهوم التنشئة الاجتماعية: مصطلحًا مرادفًا لكلمة اكتساب وهو الحصول على المعارف والمهارات، ويعرفه روبرت ميرتون لا فون بأنه: تلك المعارف التي يحصل عليها الطفل من برامج بقصد تكييفه مع الوسط والعمل الاجتماعي، ويُعرف التنشئة الاجتماعية: بمدى ما يكتسبه الأبناء من سلوكيات، وقيم مجتمعية. كما يعرفه الدمنهوري: أنه مدى اكتساب الأبناء لما تعلموه من خبرات ومهارات معينة اجتماعية وقيمة، ثقافيًا وأخلاقيًا ودينيًا؛ بوصفها قياسيًا عبر السلوك التي يقوم به الأبناء في علاقاتهم نحو الآخرين. وتُعرف التنشئة الاجتماعية: إجرائيًا؛ بوصفه قدرة الأبناء على استيعاب القيم والسلوك والمهارات والخبرات تراكميًا، ويقاس بمعدل السلوك الذي يمارسه في محيطه الاجتماعي.

ويضيف عباس: واصفًا مفهوم التنشئة الاجتماعية؛ بكونه مصطلحًا اجتماعيًا يطلق على ما يقوم به الأفراد من قيم سلوكيه تعكس قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ونظمه الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية عملية تعلم، وتعليم، للفرد منذ مرحلة الطفولة فيتعلم كيف يصبح عضوًا فاعلًا في أسرته وفي مجتمعه المحلي وفي جماعته المحلية ومع تقدم العمر يتعلم الفرد كيف يشعر ويقيم الأمور بطرائق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في محيطه الاجتماعي، وتعدُّ التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الفرد (طفلًا، فمراهقًا، فراشدًا، فشيخًا) سلوكًا ومعايير واتجاهات معينة متفقًا عليها بالمجتمع تمكنه من التكيف ومسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي وإكسابه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.(6)

المبحث االثاني:

الإطار النظري للدراسة

أولًا: النظريات المفسرة للعنف:

1– نظرية التحليل النفسي: يُعدُّ العالم "سيجود فوريد"، من أهم مؤسسي هذا النظرية إذ ترجع هذه النظرية العنف إلى أسباب فطرية؛ بمعنى تحكمه دوافع فطرية ويعني ذلك أن هناك ميلًا فطريًا لدى الأفراد في ممارسة الاعتداء بعضهم على بعض، والعنف لديهم ما هو إلا رغبة غريزية لدى بن البشر؛ إذ يُنسب العالم "فريد" العنف إلى تلك الدوافع الغريزية الأولية الأساسية.

فالعنف لديه مظهر لغريزة الموت وفي مقابل مظهر لغريزة الحياة، وفي البداية كان يعتقد أن العنف يكون دائمًا موجهًا إلى الخارج، لكن أدرك أنه يمكن أن يتوجه إلى الداخل منتهيًا عند أقصى حد إلى الموت.[7]

إن كثيرًا من توجهات ومقولات علماء النفس، والطب النفسي والبيولوجي تبحث في الأسباب التي تكمن وراء ظاهرة العنف إلا أنهم يركزون اهتمامهم على العوامل الأسرية، تارة، والعوامل المجتمعية المحيطة، ومن ذلك تبنيها اتجاهين، الاتجاه الكبير المدى والاتجاه الصغير المدى، الأول يتجه لتحليل ظروف المجتمع ترى أن العنف الأسري له علاقة مباشرة بطبيعة البناء الاجتماعي، سواء أكان بسبب الفوضى وعدم النظام، أم سببه خلل في أساليب الضبط الاجتماعي، والأوضاع الاقتصادية التي أصبحت تحكم القيم والسلوكيات والحاجات ومتطلبات الحياة الأساسية فتخرج الفرد عن الالتزام عن بعض القواعد والنظم، وبسبب الإحباط الناتج عن الضغوط الاجتماعية الشديدة التي تتعرض لها الأسرة، مع غياب الفرص الملائمة، والآخر النظرية الصغيرة المدى، التي تتعامل مع الأفراد والجماعات، سواء الأطفال، أو المراهقين، أو دون ذلك داخل الأسرة في إطار طبيعة التفاعل الأسري المتعلق بالفرد الممارس للعنف، مركزة على الأساليب التي يتم منها تعلم العنف من الأخرين وبعضهم من بعض.[8]

2- نظرية التعلق النفسي عند(Bowlby): يعدُّ "بول بلي" من مؤسسي هذه النظرية؛ فقد قدم التراث الأدبي عديدًا من الدراسات العلمية التي عرضت أثر معاملة الوالدين في نفسية الأبناء، ويمكن الإشارة بهذا الصدد إلى أشهرها وهي أبحاث العالم البريطاني "بولبي (Gohn Bowlby) (1907-1990)؛ إذ تأثرت بها عدد من الدراسات المعاصرة بشأن التعلق عند الإنسان. وقد اهتم بولبي بالصحة النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية النفسية والاجتماعية، وتوصل إلى جوهر الرعاية مفاده: أن الطفل يجب أن يحاط بالدفء وبالعلاقة المتينة والمستمرة مع أسرته، والتي تمنحه له أمه (أو بديل دائم للأم)، والتي يحظى فيها بالإشباع النفسي والمتعة، ويؤكد بولبي أن مسألة تعلق الطفل بالأم هو دافع مهم وأساسي؛ بل وضروري لنمو الطفل نموًا طبيعيًّا كحاجته للماء والغذاء، ويشير بولبي إلى أن شخصية الأم هي شخصية أساسية في حياة الطفل في الوقت الذي تُعدُّ شخصية الأب هي الشخصية الثانوية، وأن علاقة الطفل بأمه تنعكس مع الأيام بعلاقته على أشكال تفاعله جميعًا مع الأطفال الآخرين؛ وذلك يسهل عليه بناء علاقات صداقة سليمة أكثر نجاحًا مع الآخرين عندما يصل إلى مرحلة الرشد. في حين تعدُّ وظيفة التعلق وظيفة أمنية بالأساس، ويعتقد أن لدى الأم قدرة فطرية (بيولوجية) على مساعدة الطفل، إضافة إلى قدرتها على إقامة علاقة خاصة بينها وبين طفلها.

فقد دافع بولبي عن فكرة الوجود الفطري لهذه الوظيفة الأمنية بعيد من الحجج، منها: إمكانية ملاحظتها بقوة عند شعور الغير بخطر يهدده، في حين جاءت دراسة تجارب (شافر، وأمرسون) في دراستهم الطولية للتعلق يأتي ابتداء من الأسابيع الأولى للولادة إلى الشهر الثامن عشر من العمر لتُعزز إلى حد كبير وجهة نظر.[9] ويؤكد بوبلي إن الأطفال المنفصلين عن أمهاتهم والمودعين بالمؤسسات والمقيمين بالمستشفيات وفي الأوضاع المشابهة؛ إذ لا يجدون الفرصة لإقامة علاقة ود مستمرة مع شخص محدد (الأم أو من يقوم مقامها)، ويظهرون فيما بعد أعراضًا مرضية متنوعة من أبرزها "انعدام العاطفة"، أو" التبلد"؛ بمعنى يصبحون عاجزين عن إقامة علاقات التواصل مع شخص آخر نتيجة فجوة أو خلل في عملية التنشئة الاجتماعية.[10]

فقد ميز بوبلي بين آثار الانفصال على المدى القصير والانفصال على المدى الطويل ولاحظ أن كليهما يسبب

للطفل الاكتئاب بالشخصية السيكولوجية، وأن الأطفال الذين حرموا منذ الصغر للمودة قد تؤدي بهم إلى نتائج مدمرة له والعيش في حالات نفسية تؤدي إلى الجنوح خاصة الأطفال ذوي الانفصال القصير المدى من التعلق، في حين أن أطفال التعلق ذوي الاتصال الطويل قد تسبب لهم نتيجة تلاشي التعلق واليأس والميل نحو العنف وارتكاب الجريمة، لذا فقد أجمع الباحثون في النظر إلى أنّ العلاقة بين الأم والطفل؛ بمنزلة ركيزة أساسية في النمو السليم، وأي علاقة اخرى تعدُّ علاقة ثانوية منها علاقة الطفل بالأب.

3- نظرية الإحباط الاجتماعي والعنف النفسي: يُعدُّ عالم الاجتماع ميلر من أهم أقطاب هذه النظرية على الرغم من أنها من النظريات الغريزية؛ إذ يشير ميلر إلى أن الإحباط والتشاؤم نتيجة الواقع الاجتماعي المحيط الذي ينعكس انعكاساً نفسيًا، وذلك يزيد من حالة الإحباط ومن ثم يتحول إلى حالة من الرفض والعنف. ويشير ميلر أن لكل حالة إحباط سببًا سابقًا لها، وأن هناك علاقة قوية بين الإحباط والعنف، والتي يمكن اعتبارها بمنزلة الأسس النفسية، والفعلية المحددة لهذه العلاقة، ويؤكد ميلر ومن معه من رواد هذا الاتجاه وجود علاقة طردية بين الإحباط بكل أنواعه مع حالة العدوان؛ بمعنى كلما ارتفعت نسبة الإحباط الاجتماعي صاحبها ارتفاع في معدل الإحباط النفسي، وهو الأمر الذي يزيد في معدل حالة العنف.[11] وتختلف شدة الرغبة في السلوك العنيف باختلاف كمية الإحباط، بذلك تنعكس سرعة الاستجابة نحو الرغبة للقيام بفعل سلوكي عدواني، وينعكس هنا مفهوم الإحباط النفسي، وإحباط تحقيق رغبة السلوك العنيف، فالمفهوم الأول يوضح حالة غريزية قائمة على انعكاس نفسي، في حين يشير المفهوم الآخر نحو رفض القيام بأي سلوك عنيف أو أي فعل السلبي. وبمنزلة إحباط للسلوك العنيف.[12]

إن سلوك العنف العدواني ينتج عن رد فعل لإعاقة تحقيق الأهداف الفردية، وتذكر النظرية أن سلوك ممارسة العنف يكون نتيجة مواقف وأحداث عنيفة ومزعجة قد يتعرض لها الطفل، وبذلك تُؤدي تلك المواقف والأحداث المزعجة إلى تفعيل ومضاعفة حدوث السلوك العدواني. كما تشير هذه النظرية إلى أن الذاكرة طويلة المدى تعمل بمنزلة شبكة متعلقة بالمفاهيم والعلاقات.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

- **دراسة فاطمة عبد العزيز ،"2020م**،[13]: استهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير العنف الأسري على الصحة النفسية لأبنائنا الأطفال، تكونت عينة الدراسة من:(150) طفلًا، استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى عديد من النتاج، منها:

- أن العنف الحاصل في داخل الأسرة يؤثر تأثيرًا سلبيًّا مباشرًا في الصحة النفسية للأطفال.

- أن العنف الحاصل في داخل الأسرة يزيد من حدة القلق والإحباط والاكتئاب للأطفال والأسرة عامة.

- ضعف الدعم النفسي يزيد من حدة العنف الأسري سواء كان من الأب أم كان من الأم، أم من أحد الأطراف من الأسرة.

- **دراسة نسيمة داود، (2016م)**[14]: استهدفت هذه الدراسة استقصاء أثر العنف الذي يشاهده الطفل داخل منزله في صحته النفسية وانعكاساته في مستوى تحصيله الدراسي، كذلك معرفة العلاقة بين مستوى العنف الأسري الذي يشاهده الطفل ومستوى الاكتئاب عند الذكور والإناث، ومعرفة الفروق في مستوى التحصيل الدراسي، بين الطلبة الذكور والطلبة الإناث الأكثر اكتئابًا، والأقل اكتئابًا نتيجة من العنف الأسري. استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة عينة عشوائية بسيطة قدرت حجمها بنحو: (177) طالبًا، و: (178) طالبة، من المستوى السابع، والثامن، والتاسع. وتوصلت الباحثة إلى جملة

من النتائج، أهمها: أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الأسري يودي إلى الاكتئاب والأثر النفسي في لإناث أكثر من الذكور، وقد بينت الدراسة أن الذكور أكثر أثرًا في اكتساب السلوك العنيف من داخل الأسرة عن الإناث، وأظهرت الدراسة الأثر الذي يوثره العامل الاقتصادي في ظهور العنف الأسري، وكشفت نتائج الدراسة أن العنف الأسري يودي إلى الاكتئاب والأثر النفسي في الإناث أكثر من الذكور، وبينت الدراسة أن الذكور أكثر أثرًا في اكتساب السلوك العنيف من داخل الأسرة عن الإناث، كما أظهرت الدراسة الأثر الذي يوثره العامل الاقتصادي في ظهور العنف الأسري، ويختلف حدة العنف الأسري باختلاف مستوى العامل الاقتصادي لكل أسرة، وكلما ارتفعت نسبة التوتر والقلق والاكتئاب أنخفض معه مستوى التحصيل الدراسي.

- **دراسة منى علوان، (2015م)**[15]: استهدفت هذه الدراسة كشف العلاقة بين العنف الأسري، وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية. استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة عينة عشوائية بسيطة قدرت حجمها بنحو(100) أسرة من أُسر التلاميذ في المرحلة الثانوية، واستعملت الاستبانة والملاحظة بوصفها أداة للدراسة. وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج، منها:

أ- لا توجد علاقة بين العنف الاسري اللفظي في داخل الأسرة ومستوى التحصيل الدراسي.

ب - لا توجد علاقة بين العنف الأسري ومستوى التحصيل الدراسي.

- **دراسة وفاء عاشور، (2015م)**[16]: استهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين الإهمال الأسري بالتنشئة الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، ومعرفة العلاقة بين الإهمال الأسري للجانب الصحي، والاجتماعي للأبناء. استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وعينة عشوائية بسيطة قدرت حجمها بنحو(100) أسرة، من أسر تلاميذ المستوى الابتدائي، وهي عينة عشوائية منتظمة، واستعملت أداة الاستبانة، والملاحظة. توصلت الباحثة إلى عديد من النتائج، أهمها: هناك علاقة كبيرة بين الإهمال الأسري والتنشئة الاجتماعية، وكذلك التحصيل الدراسي لأبنائهم التلاميذ، توجد علاقة بين الإهمال الأسري في عملية الاتصال مع الأبناء، وأن العنف الأسري يكون دومًا حاضرًا بين الأبناء، خاصة نحو الأم (الزوجة)، وأن العينة تعاني من خلل في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي علاقاتهم نحو الأقران.

- **دراسة منى زعيمية (2013م)**[17]: استهدفت هذه الدراسة معرفة أساليب الخطاب الأسري للوالدين نحو الأبناء، وظفت الباحثة عينة بحثية حجمها تقدر بنحو (151) مفردة من أسر التلاميذ وهي عينة عشوائية منتظمة، استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة عينة من الأُسر قدرت حجمها بنحو (1100) طالبة، من أسر تلاميذ المستوى الابتدائي، وهي عينة عشوائية منتظمة/ وتوصل الباحثة إلى عديد من النتائج، أهمها:

1- أن الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالتعليم يؤدي إلى النجاح والتقدم للأبناء.

2- وجود خطاب أسري مشجع ومحفز وداعم للوالدين على الإنجاز الثقافي والتعليمي للأبناء؛ لما يجعلهم يندفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج.

3- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاستفزاز والإيجابية أثر في نجاح الأبناء بخلاف الخطاب العنيف السلبي.

4- أن العنف الأسري يؤثر سلبًا في عملية التنشئة للأبناء وخاصةً العنف اللفظي، والاقتصادي، والاجتماعي، وتعرض الأبناء للمضايقات، والإهانات والسخرية.

- **دراسة إلهام ذبيان: (2009م)**[18]: استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم العنف الممارس على

التلاميذ في المنزل والمدرسة، وكذلك طبيعة المناهج الدراسية واللوائح التربوية والعقابية التي تفرض على التلاميذ، وإماطة اللثام عن أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال وأدواتها، والخروج بتوصيات يمكن الاستفادة منها في تخفيف ظاهرة العنف في المدرسة والأسرة، كما استهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين العنف ومستوى التحصيل الدراسي، كذلك العلاقة بين التنشئة الأسرية – التفكك الأسري وعنف الأطفال ومستواهم التعليمي. استعملت الباحثة في أثناء الدراسة المنهج الوصفي لبحث الظاهرة، وتكونت عينة الدراسة من: (300) أُسرة. وتوصلت الباحثة إلى عديد من النتائج، أهمها:

– ان الوالدين مسؤولان عن انتشار ظاهرة العنف الأسري. – غياب القدوة الحسنة في الأسرة.

– **دراسة: محمد علي الصوفي (1998م)**[19]: استهدفت هذه الدراسة إدراك طلاب مرحلة التعليم الثانوي أساليب المعاملة الوالدية لأبنائهم. تكونت عينة الدراسة من (120) طالبة وطالبة، من مراحل التعليم الثانوي، في المستويات التعليمية الثلاثة استعمل الباحث منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن تحسن العلاقة الأبوية بين الأبوين يضاعف من احتمال اتباع أساليب تعامل مع الأبناء تميل نحو الاعتدال والابتعاد عن الإهمال والتشدد وعدم الرعاية.

– **دراسة حمدي شقير "1990م**[20]: استهدفت الدراسة معرفة أثر العنف الأسري وأساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة على أبعاد الشخصية.

استعمل الباحث مقياس التنشئة الأسرية الذي أعده قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة، لعينة بلغت حجمها:(90) طالبًا وطالبة.

توصلت الدراسة إلى أن العنف كأسلوب ينعكس في التنشئة على سلوك الأبناء، انعكاسًا سلبيًا، وكذلك ينعكس غير العنف كأسلوب في التنشئة في سلوك الأبناء.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية، ومنها:

– **دراسة "جروفس"(groves)(2002م)**[21]: يوكد أن النساء والأطفال في المكسيك أكثر عرضةً للعنف الأسري من الأزواج، وتقدر بنحو: (61%)؛ إذ تتعرض الزوجة للعنف والاغتصاب والإجبار في ممارسة الجنس مع الزوج بكيف ما أمكن، وأن الرجل في المكسيك أقل تفهمًا لظروف المرأة الموظفة، وأقل مراعاة للعلاقة الأسرية ولمفهوم بناء الأسرة وتربية الأبناء، يضيف "جروفس"(groves)، بأن العنف الأسري وجد في كل الطبقات الاجتماعية وفي كل المجتمعات، ومند بداية نشوء نظام الأسرة إلا أن الاهتمام بموضع العنف الأسري قد برز كثيرًا بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور الحركات النسائية، وحركة تحرر المرأة وحقوق المرأة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. ويبقى الضحايا الآخرين من ممارسة العنف الأسري هما الأطفال؛ لما له من عواقب سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية غير السليمة للأطفال، وإن لم يتعرض الطفل للعنف فقد أكد جروفس أنه قد يعتقد البعض أن مشاهدة الأطفال للعنف داخل الأسرة؛ قد لا يعرضهم هم أنفسهم للإساءة؛ لكون الاعتقاد بأن الأطفال لا خطر عليهم، أي أن مشاهدة العنف الذي يحصل بين الزوجين لن يكون له الأثر السلبي في حياتهم، وهذا مفهوم خاطئ حيث يشير "جروفس"، أن الدراسات والأبحاث الحديثة بعدم صحة هذا الاعتقاد، وأن مشاهدة الأطفال للعنف بين البالغين والراشدين (الأب والأم)، دخل المنزل يعدُّ أخطر بكثير من مشاهدته خارج المنزل، وأن أول درس لممارسة العنف يتعلمه الأطفال لا يكون من الشارع أو التلفاز، وإنما هو من الأبوين، وهو درس ذو نتائج ضارة على مستوى الطفل نفسيًا، وثقافيًا؛ إذ يكتسب الطفل من هذه الدروس فكرة مفادها: أن العنف والقوة والتهديد أمر مقبول للحصول على مبتغاه

من الشريك سواءً كان صديقًا، أم غير صديق، من دون أن يتعين عليه الاعتذار.

- **دراسة "Sarah E. Johnson" .(2018):**[22] استهدفت الدراسة معرفة تأثير العنف الأسري في الصحة النفسية للأطفال، وتكونت الدراسة من عينة بلغت حجمها (200) طفل، استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في أثناء جمع البيانات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج، منها:

- أن العنف الأسري سبب رئيسي في إصابة الأبناء بالعنف والعدوانية بعضهم نحو بعضهم، ونحو محيط حياتهم، سواء في الشارع أو في المدرسة.
- أن العنف الأسري يسهم في تفكك النسيج الأسري، وتماسك الأسرة.
- أن العنف الأسري يؤثر تأثيرًا سلبيًا في صحة الأبناء وتفكيرهم الباطني.
- أن الأوضاع الاقتصادية للأسرة تسهم في وجود العنف بين الوالدين، وتضاعف من ممارسة العنف نحو الأبناء.
- أن الحالة التعليمية للوالدين تقلل من زيادة وجود العنف داخل الأسرة.

- **دراسة "ماثلن"(Matlin).(2013)**، [23]: يشير إلى أن العلاقة الزوجية الناجحة تحمي الأسرة من الانهيار والتفكك، وتشرد الأبناء؛ فالعنف الأسري ينتشر في دول العالم المختلفة، وبين الطبقات جميعًا، وغالبًا ما يتخذ شكل العنف ضد الزوجة أو الزوجة والأطفال معًا، أثبتت الدراسات الأجنبية أن العنف في أوروبا، منها: الولايات المتحدة الأمريكية أن: (85%)، من ضحايا العنف الأسري يتعرض له النساء، في حين في فرنسا تقدر حالة العنف بنحو: (51%)، من الزوج أو الأصدقاء.

- **دراسة: (Cummings) (1987)**[24]: أوضحت هذه الدراسة أن العنف الأسري يعطي الأبناء مزيدًا من الإحباط والتوتر، واستعملت عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين سن الرابعة عشرة والخامسة عشرة كان الاكتئاب هو الشعور الأول ضد مشاهدة الأبناء للعنف الأسري. فقد استطاع بعض الباحثين أن يخلص إلى أن بعض المشاعر التي تنتاب الأطفال من جراء مشاهدتهم للعنف داخل الأسرة. ففي إحدى الدراسات بلغت حجم العينة فيها نحو: (130) طفلًا، أظهرن نحو: (46%)، من الأطفال أظهروا مشاعر سلبية من نتيجة معايشتهم للعنف الأسري في منازلهم، ثم أصيبوا بالإحباط والحزن الدائم نتيجة العنف الذي يمارس من آبائهم نحو أمهاتهم، في الوقت الذي: (17%) من حجم العينة لم يظهروا أي انفعالات، أو مشاعر لكنهم بعد وقت طويل أصيبوا بنوبة غضب مستمرة من كل شيء، وأن ثلث أطفال العينة جعل منهم أطفالًا يمارسون العنف في داخل مدارسهم وأقرانهم وفي محيطهم الاجتماعي والحي الذي ينتمون إليه، وهي الفئة الأكثر عنفًا، وتميزت بإظهار الغضب الواضح للمشاعر وبين إخفاء للمشاعر تارة أخرى. وقد أظهرت تلك الدراسة ترك مجموعة كبيرة ممن يعانون العنف الأسري للدراسة أو الإهمال الواضح والبحث خلق مسائل ترفيهية تنسيهم ما يعانونه من مشاهد عنف في داخل الأسرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة الباحثة الحالية مع الدراسات السابقة جميعًا في استخدامها للمنهج الوصفي، في حين اختلفت مع الدراسات جميعًا في حجم العينة التي قدمها الباحثون في الدراسات السابقة؛ في حين اقتربت الدراسات السابقة من دراستنا الحالية في علاقة الأبوين بمستوى التنشئة، واتفقت دراسة الباحثة مع بعض الدراسات السابقة في المتغير الثابت الأول، منها: دراسة منى واصف علوان، (2017م)، ودراسة دراسة إلهام ذيبان: (2009م)، ودراسة دراسة منى واصف علوان، (2017م). واتفقت دراسة الباحثة الحالية مع الدراسات السابقة كافة، في وجود متغير

وهو (الأسرة)، اختلفت جميع الدراسات مع دراسة الباحثة في مكان الدراسة وحدودها، عدا الدراسة المحلية فقد اتفقت مع دراسة الباحثة؛ لكونها قيدت حدود الدراسة المكانية والبشرية في مدينة عدن.

والجدير بالتوضيح والإشارة هنا: أن دراسة الباحثة تسعى نحو ممارسة العنف ضد الأبناء وضد الأم، وكذلك ضد الأب، وقياس الأثر الذي يحدثه السلوك المعنف في الأبناء وفي السلوك في داخل الأسرة، على رغم التوجهات المختلفة التي واجهت الباحثة في المتغير التابع، فقد أسهمت في تسليط الضوء على المتغير الثابت (العنف الأسري) مفهومًا وإشكالًا، ووظائف الأسرة. كما تعدَّ الدراسة قريبة من دراسة الباحثة؛ لكونها ظلت محصورة في إطار العنف داخل الأسرة، واختلفت في كونها لم تتطرق للعنف نحو الزوجة أو الزوج، كما هو حاضر في دراسة الباحثة.

ثالثًا: <u>العنف الأسري في مدينة عدن</u>

<u>(أرقام وإحصائيات)</u>

مدخل:

أن وجود العنف في داخل الأسرة له علاقة مباشرة بالعنف في المجتمع وبأشكاله المختلفة للعدوان، كذلك فإن مصطلح العنف (violence) يتم التعاطي معه بأساليب مختلفة وبحسب اختلاف الاختصاصات، على سبيل المثال عندما يتم تناول العنف المنزلي، فإن مصطلح (عنف) نوعيًا يتضمن سوء المعاملة الجسدية، أو الجنسية، أو النفسية، كلاهما معًا، يوجه حصريًا الاتهام ومباشرة ضد الشريك، ومع ذلك فإن تناول نفس أنواع سوء المعاملة الجسدية، والجنسية والنفسية ضد الأطفال، نجد استعمال مصطلحات (سوء معاملة الأطفال) بدلًا عن (عنف). كذلك الحال نجد مصطلحات تعرف العنف الأسري يتضمن سوء معاملة الزوج للزوجة، أو عنف معاملة ضد شريكة المنزلة (الزوجة)، أو مصطلح سوء معاملة المرأة، أو ضرب النساء، أو سوء معاملة الشريك.[25]

كما يدرج البعض استعمال مصطلح (العنف الأسري) كرديف للعنف المنزلي وجزء من ارتباط هذه التعريفات يرجع إلى أماكن ممارسة النشاط فيها منها: الملاجئ– ودور رعاية الأطفال– تحبذ استعمال مصطلح العنف الأسري مؤسسات الضبط القانوني باستعمل مصطلح (العنف المنزلي).[26]

وفي واقعنا اليمني من وجهة نظر الباحثة الشخصي أن التعاطي مع مفهوم (العنف الأسري) هو الأكثر ملاءمة للدراسة هكذا، مع اتساع حدة ظاهرة العنف الأسري أصبحت تمثل شكلًا من المطبات والصراعات النفسية والاجتماعية التي اعترضت مسار حياة الأسرة في عصرنا الحاضر، في ظل الأزمات الاقتصادية التي عصفت بعديد من الأسر اليمنية بصفة عامة.

وبالرجوع إلى عديد من المراجع العربية والأجنبية العالمية، تشير بأن هذا العنف الأسري دومًا مايكون موجهًا نحو الزوجة والأبناء وما تعتريها من عناصر مادية وتتحمل عواقبه الأسرة والمجتمع.[27]

ومن خلال الوقائع التي رصدت لواقع العنف الأسري في مدينة عدن، في خلال عدد من الأعوام الماضية لبعض أسر محافظة عدن، لوحظ أن هناك سلوكيات سلبية تسير في خط مرتفع من التفاقم وفي نسبة العنف الأسري، وكذلك في طبيعة العنف وأنواعه، بل تأكد الدرسة أن هناك سلوكيات عنيفة استعملت في أثناء ممارسة العنف الأسري في داخل الأسرة لم تكن نفس الأساليب والسلوكيات.

ومن خلال الرصد لتاريخ العنف الأسري لبعض مديريات محافظة عدن بحسب الأعوام الماضية، فقد رصدت عددًا من سلوكيات العنف الأسري، [28]، وهي على النحو الآتي:

جدول رقم: (1) يشير إلى طبيعة العنف الأسري في أسر بعض مديريات محافظة عدن لعام 2009م

المديرية	نهب مصوغات	شجار	عنف جسدي	لفظي	قتل	تحرش جنسي	هجرة فرش الزوجية	المجموع
كريتر	43	131	117	345	-	2	-	638
المنصورة	11	121	134	324	-	1	-	591
الشيخ عثمان	34	119	112	178	-	1	-	444
الإجمالي	**88**	**371**	**363**	**847**	-	**5**	-	**1613**

المصدر: تقارير مراكز الشرط، ومشائخ الحارات في بعض أحياء محافظة عدن، لعام2009م.

يبين الجدول رقم (1) أن حالات العنف الأسري التي رصدتها الباحثة لبعض الأسر في بعض مديريات محافظة عدن لعام: (2009م)، يتجة نحو (لفظي)، وبنسبة كبيرة، حيث قدرت حالات العنف بنحو(1613) حالة عنف، ويتصدر العنف اللفظي الصدارة من اجمالي حالات العنف الأخرى.

جدول رقم:(2) يشير إلى طبيعة العنف الأسري في أسر بعض مديريات محافظة عدن لعام 2016م

المديرية	نهب مصوغات	شجار	جسدي	لفظي	حمل سلاح	تحرش جنسي	هجرة فرش الزوجية	المجموع
كريتر	314	889	245	613	1	7	8	1087
المنصورة	198	324	363	814	9	1	13	1010
الشيخ عثمان	780	843	746	840	45	1	14	1148
الإجمالي	**1292**	**2056**	**1354**	**2267**	**55**	**9**	**35**	**8891**

المصدر: سعاد عبيد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2025م.

يتبين من الجدول رقم (2) أن هناك ناقوس خطر، أو مؤشر خطر يدل على خطورة الوضع فالمؤشرات الإحصائية تدل على ارتفاع معدلات العنف الأسري خلال إحصائيات العام (2016م)، وأن حالات العنف الأسري تسير نحو أنماط وتصنيفات جديدة لم تكن موجودة مسبقًا.

جدول رقم:(3) يشير إلى طبيعة العنف الأسري في بعض مديريات محافظة عدن لعام 2018م

المديرية	نهب مصوغات	شجار	عنف جسدي	عنف ضد الزوج	عنف لفظي	حمل سلاح	تحرش جنسي	هجرة فرش الزوجية	المجموع
كريتر	613	1891	798	7	803	18	3	13	4757
المنصورة	841	2112	1283	18	1286	22	5	28	6715
الشيخ عثمان	697	3121	4231	39	2170	63	6	43	13179
الإجمالي	**2151**	**7124**	**6312**	**64**	**4259**	**103**	**14**	**84**	**24651**

المصدر – السابق.

يتبين من خلال تحليل الجدول رقم (3)، أن طبيعة العنف الأسري أصبحت مشكلة وليست ظاهرة، بل متفشية بصورة كبيرة وبنسبة عالية ومتفاوتة، كما يتبين من تحليل التقرير الإحصائي لظاهرة العنف الأسري في بعض مديريات محافظة عدن للأعوام السابقة، تُشير إلى خطورة الوضع فالمؤشرات الإحصائية تدل بأن الوضع أصبح بحاجة إلى معالجات عاجلة، والبحث خلف الأسباب التي أدت لتفشي مشكلة العنف الأسري والتي طالت الرجل(الزوج)، رب الأسرة سواءً كان من قِبل الزوجة أم من الأبناء أنفسهم ضد الآباء، حيث تعرض بعض منهم للضرب، ناهيكم عن بروز ظاهرة عنف الطلاب على المعلمين في مدارس التعليم الثانوي.

المبحث الثالث

منهجية الدراسة:

<u>أولًا: المنهج</u>: استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي: يُعرف بأنه التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات، بحيث يُقدم للبحث صورًا للواقع الحياتي، وذلك بوضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية، وهذا ما يطلق عنه العلماء بالدراسات الوصفية [29]. كذلك اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة المعمقة مع العينة ومع محيطها الدراسي والأسري، حيز الدراسة.

<u>ثانيًا: العينة</u>: يتضح من الجدول رقم:(1) توزيع العينة بحسب النوع لمجموع العينة البحثية للمدارس المستهدفة في مديريات الشيخ عثمان ودارسعد، وكريتر؛ إذ جاءت بنسب عينية متفاوتة، وتتجه بنسبة كبيرة نحو: (30) مفردة للإناث، وبنسبة مئوية قدرت بنحو(37,5%)، في حين جاءت (62,5%) للذكور، لعينة حجمها قدر بنحو:(50) مفردة، من إجمالي الحجم الكلي للعينة التي تقدر بنحو:(80) مفردة.

جدول رقم:(4) يوضح توزيع العينة بحسب النوع

الرقم	المستوى	ذكور	%	إناث	%	%
1	أول ثانوي	12	%9	6	–	%9
2	ثاني ثانوي	15	%15	8	%4	%19
3	ثالث ثانوي	23	%18	16	%6,25	%24،25
الإجمالي		**50**	**%62,5**	**30**	**%37,5**	**%100**

يتضح من الجدول رقم: (4) توزيع العينة بحسب النوع لمجموع العينة البحثية للمدارس المستهدفة في مديريات الشيخ عثمان ودارسعد، وكريتر؛ إذ جاءت بنسب عينية متفاوتة، وتتجه بنسبة كبيرة نحو: (30) مفردة للإناث، وبنسبة مئوية قدرت بنحو(37,5%)، في حين جاءت (62,5%) للذكور، لعينة حجمها قدر بنحو: (50) مفردة، من إجمالي الحجم الكلي للعينة التي تقدر بنحو(80) مفردة.

ثالثًا: أداة الدراسة: تُعدُّ الاستبانة أداة لا يمكن الاستغناء عنها في معظم الدراسات الميدانية، وتعدُّ من أكثر الأدوات شيوعًا واستخدامًا في الدراسات الوصفية والكمية.

أ. صدق أداة الدراسة: تُحقَق من استمارة الاستبانة بعرضها على عدد من المحكمين ذوي الخبرة الأكاديمية؛ لتحقيق الصدق الظاهري؛ إذ أصبحت صالحة ومفهومة وقابلة للتطبيق بعد الاستفادة من الآراء، التي ساعدت في تعديل بعض الفقرات وحذفها ؛ لتظهر بالشكل النهائي، كما قيس صدق الاستبانة إحصائيًا، وذلك بهدف تحقيق صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

ب) ثبات الأداة: اختبر الثبات بعد إخضاع الاستبانة لاختبار باستعمال معامل الارتباط. لقياس ثباتها.

ج) الاستبانة: استخدمت الباحثة أداة الاستبانة للحصول على البيانات الأولية اللازمة للدراسة.

رابعًا: مجتمع الدراسة ومجالاتها وحدودها:

أ- مجتمع الدراسة: أرتكزت عينة الدراسة الميدانية للباحثة على بعض طلاب مديريات مدارس التعليم الثانوي في محافظة عدن، وهي: (دارسعد- الشيخ عثمان - كريتر). ولطالما مجتمع الدراسة الحالية يشمل عددًا محدودًا من طلاب مدارس التعليم الثانوي بمحافظة عدن، وهم الفئة المستهدفة في البحث، ومن تلك الإحصائيات التي حصلت عليها الباحثة من مدراء الشؤن التعليمية بمكتب التربية بالمحافظة، للمديريات الثلاث التي تعدُّ مجتمع الدراسة في محافظة عدن، التي بلغت على النحو لآتي:

جدول رقم (5): يبين حجم الطلاب بمدارس التعليم الثانوي بمستوياتهم الثلاثة في محافظة عدن

المستوى	دارسعد	الشيخ عثمان	المنصورة	خورمكسر	المعلا	التواهي	البريقة	كريتر	إجمالي
أول ثانوي	375	559	1471	662	536	842	631	967	6043
ثاني ثانوي	166	679	683	343	361	445	486	663	3835
ثالث ثانوي	943	767	692	497	374	478	685	588	5024

المصدر: مكتب التربية والتعليم بمحافظة عدن، شعبة التعليم العام للعام الدراسي 2024م- 2025م.

جدول رقم (6): يبين حجم الطلاب بمدارس التعليم الثانوي التي طبقت منها العينة بمستوياتهم الثلاثة في محافظة عدن

المستوى	دارسعد	الشيخ عثمان	كريتر	الإجمالي	%
أول ثانوي	375	559	967	1901	%33
ثاني ثانوي	166	767	663	1596	%28
ثالث ثانوي	943	767	588	2298	%39
الإجمالي	**1484**	**2093**	**2212**	**5789**	**%100**

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة للحصول على البيانات الأولية اللازمة للدراسة من أفراد العينة، ثم أخضعت بيانات الاستبانة للتحليل الإحصائي عبر البرامج الإحصائية المختلفة، منها: برنامج ليكرت الثلاثي البدائل، والمتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والانحراف المعياري، وعليه جاءت نتائج الدراسة كما هو موضح في هذه الجزئية من الدراسة، على النحو الآتي:

ب- وصف مجالات الدراسة: نظرًا لأهمية الدراسة وهو"العنف الأسري، وآثاره في مسألة التنشئة الاجتماعية" في الأبناء والأسرة، في محافظة عدن، فقد وقع الاختيار على ثانويات محددة في مديريات الشيخ عثمان، ودار سعد، وكريتر، ولعدد ثماني مدارس ثانوية، وهي على النحو الآتي:

- مديرية الشيخ: ثانوية عثمان عبده – ثانوية بلقيس للبنات –ثانوية النهضة.
- مديرية كريتر: ثانوية باكثير للبنات – وثانوية الفقيد لطفي أمان- و ثانوية البيحاني النموذجية.
- مديرية دارسعد: ثانوية الأهدل- وثانوية زينب علي قاسم.

المجال البشري: يوضح المجال البشري للدراسة طلابًا وطالبات لثماني مدارس للتعليم الثانوي في ثلاث مديريات مستهدفة، وهي: الشيخ عثمان، ودارسعد، وكريتر بمحافظة عدن للعام الدراسي(2024م-2025م)، وبلغ عدد العينة المبحوثة بنحو:(80) طالبًا وطالبة، فقد اعتمدت الباحثة على عينة موزعة بالتساوي على نحو(30) طالب وطالبة، لكل من مديرية الشيخ عثمان، وكريتر، في حين بلغت حجم العينة في مديرية دارسعد نحو: (20) طالبًا وطالبة، ولثلاث مدارس في كل مديرية، عدا مدرستين في مديرية دارسعد، بما يعادل ثماني مدارس من الصف: (أول ثانوي – وثاني ثانوي- والثالث ثانوي).

المجال الزماني:

أ- الحد العام: وهي المدة لزمنية التي أجريت فيها الدراسة في إطارها النظري، بما في ذلك جمع المادة العلمية العلمية اللازمة لكتابة الدراسة.

ب- الحد الخاص: وهي المدة التي عملت فيها الباحثة على جمع البيانات ميدانيًا من أفراد العينة؛ إذ بدأت الباحثة بزياراتها الآستطلاعية للمدارس الثانوية المستهدفة التي حددتها مجتمعًا للدراسة البحثية الميدانية الواقعة في ثلاث المديريات "الشيخ عثمان، ودارسعد، وكريتر"؛ لأخذ موافقة مديري هذه المدارس الثانوية لإجراء البحث الميداني، والذي قدر بنحو ثلاثة أشهر، في ظل ظروف تعليمية صعبة؛ نتيجة الإضراب القائم في المدارس، مما اضطر بالباحثة على االحضور المستمر هي ومن معها ممن أسهم في استكمال بيانات الاستبانة في المدارس المستهدفة، وخاصة أن حجم العينة في كل من مديريتي:(الشيخ عثمان- كريتر) قدرت بنحو: (30) طالبًا وطالبة، لكل مديرية، بما يعادل: (60) طالبًا وطالبة، في حين قدر حجم العينة في مديرية:(درسعد) بنحو (20) طالبًا وطالبة، بما يعادل عينة الدراسة البحثية تقدر بنحو (80) طالبًا وطالبة.

محاور الدراسة:

المحور الأول (4/7): أشكال العنف:

جدول رقم (7-1) يوضح ممارسة الأب للعنف نحو الأم

شكل العنف	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	الإجمالي
جسدي	22	54	4	80
	%28	%68	%5	%100
عنف رمزي.	12	17	51	80
	%15	%21	%64	%100
عنف لفظي	48	6	26	80
	%60	%6	%33	%100

تحليل المحور الأول:

7-1: يلاحظ من المحور الأول، "ممارسة الأب للعنف نحو الأم"، جاءت بنسبة مئوية عالية تقدر بنحو(48) مفردة، نحو البديل الإحصائي (أحيانًا)، نحو العنف الجسدي)، ووزن نسبي (68%)، وذلك يشير إلى أن هناك نسبة كبيرة من آباء العينة الذين يمارسون (العنف الأسري تجاه الأم)، وقدرت حجمها بنحو(54) مفردة، في حين جاء حجم ضعيف من العينة البحثية يمارس الأب (العنف الجسدي) نحو الأم، نحو البديل الأول (دومًا) وبنسبة مئوية تقدر بنحو(28%)، لعينة حجمها التكراري قدر بنحو (22) مفردة، فيما جاء البديل الإحصائي: (نادرًا) بنحو: (4) مفردة ونسبة مئوية قدرت بحو: (6%)، في حين جاءت استجابة العينة في ممارسة الأب (للعنف الرمزي) نحو الأم للبديل الإحصائي (نادرًا)، لعينة حجمها التكراري قدر بنحو: (51) مفردة ونسبة مئوية قدرت بنحو (64%)، فيما جاء استجابة العينة نحو المؤشر لممارسة الأب: (للعنف اللفظي) نحو الأم عاليًا، ولعينة حجمه التكراري قدر بنحو:(48) نحو لبديل الإحصائي (دائمًا)، ونسبة مئوية وزنها النسبي قدر بنحو: (60%).

جدول رقم (7-2) . يوضح ممارسة الأم للعنف نحو الأب

شكل العنف	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	الإجمالي
جسدي	8	18	54	80
	%10	%23	%68	%100
رمزي.	31	41	8	80
	%51	%39	%10	%100
لفظي	58	11	11	80
	%73	%14	%14	%100

7-2. ممارسة الأم للعنف تجاه الأب: يلاحظ من المحور الأول، "ممارسة الأم للعنف نحو الأب ،" ممارسة الأم للعنف نحو الأب"، جاءت استجابة العينة نحو البديل الإحصائي: (نادرًا)، وبنسبة مئوية عالية تقدر بنحو: (54%) ؛ وذلك يشير إلى أنَّ هناك نسبة عالية من أمهات العينة لا يمارسن (العنف الأسري تجاه الأب)، وقدر حجمها بنحو: (54) مفردة، في حين جاء استجابة حجم العينة التكراري ضعيفًا من الذين يمارس: (العنف الأسري الجسدي نحو الأب)، نحو البديل الأول (دومًا) وبنسبة مئوية تقدر بنحو(10%)، لعينة حجمها التكراري قدر بنحو (8) مفردات، فيما جاء البديل الإحصائي: (أحيانًا) بنحو: (18) مفردة للمؤشر (عنف جسدي) ونسبة مئوية قدرت بنحو:(23%)؛ في حين نجد استجابة العينة تجاه العنف الرمزي نحو الأب من الأم جاءت استجابة عينة من التلاميذ عالية قدر حجمها التكرري بنحو: (41) مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو: (51%)، نحو البديل الإحصائي (دومًا)، مقارنة بالمؤشر السابق: (للعنف الجسدي) نجد أن الأم تمارس عنفًا رمزيًّا نحو الأب باستجابة تكرارها: (31) مفردة،. في حين جاءت استجابة العينة للمؤشر: (عنف لفظي) تمارسه الأم نحو الأب/ فقد جاءت استجابة العينة حجمها التكراري: (58) مفردات، ونحو البديل الإجصائي: (دائمًا)، ووزن نسبي ضعيف قدر بنحو: (8,75%)، ونحو البديل الإحصائي:(دائمًا). هذه النتيجة تشير إلى أن الأم تمارس العنف الرمزي واللفظي نحو الأب كثيرًا.

جدول رقم (7-3): يوضح ممارسة الأخ الأكبر للعنف تجاه الإخوة الصغار

شكل العنف	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	الإجمالي
جسدي	11	11	58	80
	%14	%14	%72	%100
عنف رمزي.	41	41	8	80
	%51	%51	%10	%100
عنف لفظي	46	31	8	80
	%76	%38	%10	%100

7-3. ممارسة الأخ الأكبر للعنف تجاه الإخوة الصغار: يلاحظ من من المحور الأول، "ممارسة الأخ الأكبر للعنف نحو الإخوة الصغار"، جاءت استجابة العينة نحو المؤشر:(عنف جسدي)، والبديل الإحصائي:(نادرًا)، لعينة حجم الاستجابة إليها جاءت بمقدار: (58) مفردة، وبنسبة مئوية عالية قدر بنحو: (72,5%)، وذلك يدل على أنَّ هناك نسبة عالية من الإخوة الكبار لا يمارسون: (العنف الجسدي) نحو الإخوة الصغار، في حين جاءت استجابة حجم العينة التكراري ضعيفة من الذين يمارس: (العنف الجسدي) نحو: (الإخوة الصغار)، نحو البديل الأول: (أحياناً)، والبديل الثالث: (نادرًا)، لعينة قدر حجمها التكراري لكل منها بنحو: (11) مفردة، وبنسبة مئوية تقدر بنحو: (13,75%)، نحو البديل الإحصائي:

(أحيانًا)، و:(نادرًا)، بنحو:(11) مفردة على التوالي، ونسبة مئوية قدرت بـ (13,75%)، في حين نجد استجابة العينة للمؤشر (العنف الرمزي) نحو الأخوة الصغار من الأخ الأكبر جاءت استجابة عينة من التلاميذ عالية قدر حجمها التكرري بنحو (41) مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو (51%)، نحو البديل الإحصائي (أحيانًا)، في حين جاءت استجابة العينة للمؤشر (عنف لفظي) يمارسه الأخ الأكبر نحو الأخوة الصغار فقد جاءت استجابة عينة حجمها التكراري: (46) مفردة، ونحو البديل الإحصائي: (دائمًا)، ووزن نسبي قدر بنحو: (75,75%)، ونحو البديل الاحصائي (أحيانًا) لعينة حجمها التكراري (31) مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو (38%).هذه النتيجة تشير إلى أن الأخ الأكبر يمارس: (العنف الرمزي)، و(العنف الجسدي)، نحو الأخوة الصغار كثيرًا، ومتوسط حسابي، على التوالي للعينة: (41) مفردة، و:(31) مفردة، وجاءت نسبة ضعيفة ممن يمارس فيها الأخ الأكبر العنف اللفظي للإخوة الصغار ولعينة حجمها التكراي: (8) مفردات، ووزن نسبي قدر بنحو: (10%).

جدول رقم(7-4): يوضح ممارسة الأخت الكبرى للعنف تجاه الإخوة الصغار

شكل العنف	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	الإجمالي
جسدي	12	13	55	80
	%15	%16	%69	%100
عنف رمزي.	12	11	57	80
	%15	%14	%71	%100
عنف لفظي	43	21	16	80
	%54	%27	%20	%100

4. <u>ممارسة الأخت الأكبر للعنف نحو الإخوة الصغار</u>:

يلاحظ من المحور الأول، للفقرة رقم (4)، "ممارسة الأخت الكبرى للعنف نحو الإخوة الصغار"،جاءت استجابة العينة نحو المؤشر: (عنف جسدي)، والبديل الإحصائي(نادرًا)، لعينة حجم الاستجابة إليها جاءت بمقدار: (55) مفردة، وبنسبة مئوية عالية تقدر بنحو (68,75%)، ويدل ذلك على أنَّ هناك نسبة عالية من الأخوات اللاتي لا يمارسن: (العنف الجسدي) نحو الإخوة الصغار، في حين جاءت استجابة حجم العينة التكراري ضعيفة من الأخوات اللاتي يمارسن: (العنف الجسدي) نحو الإخوة الصغار، وذلك نحو البديل الأول (دائمًا)، والبديل الثاني: (أحيانًا)، لعينة حجمها التكراري قدر كل منها بنحو: (12) مفردة، و(13)مفردة، على التوالي، وبنسبة مئوية تقدر بنحو (15%)، نحو البديل الإحصائي: (دائمًا)، و: (16,25%)، نحو البديل الإحصائي: (أحيانًا)، في حين جاءت استجابة العينة للمؤشر: (العنف الرمزي) نحو الأخوة الصغار من الأخت الأكبر عالية قدر حجمها التكرري بنحو (57) مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو: (71,25%)، نحو البديل الإحصائي: (نادرًا)،. في حين جاءت استجابة العينة للمؤشر: (عنف لفظي) تمارسه الأخت الكبرى نحو الأخوة

الصغار فقد جاءت استجابة عينة حجمها التكراري: (43) مفردة ونحو البديل الإجصائي: (دائمًا)، ووزن نسبي ضعيف قدر بنحو: (75,75%)، ونحو البديل الإحصائي: (أحيانًا) لعينة حجمها التكراري: (31) مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو: (38,75%).

هذه النتيجة تشير إلى أن الأخت الكبرى تمارس: (العنف الرمزي)، بدرجة أعلى، و(العنف الجسدي)، بدرجة أقل: (نحو الإخوة).

المحور الثاني: التكيف الاجتماعي:

جدول رقم (8) يوضح علاقة العنف الأسري بالتكيف الاجتماعي

الرقم	الفقرة	الترتيب	مؤشر البدائل الإحصائية			الإجمالي
			أوافق	محايد	لا أوافق	
1	يسهم أهلي في بناء علاقة اجتماعية مع الأهل والجيران والأقرباء.	1	2	3	75	80
2	أعيش في مناخ أسري يشجعنا على الحماس والفرح وبناء علاقات صداقة مع الآخرين.	4	9	67	4	80
3	أسهم الإهمال الدراسي لأسرتي في تدهور مستوى تحصيلي الدراسي.	8	44	33	3	80
4	لم أعد (قادرًا) على العيش في منزلنا بسبب تعنيف أبي وأمي لي.	4	69	7	4	80
5	يتعامل أبي وأمي معي بسخرية ويجرحان مشاعري من دون فهم، ويخلقان كرهًا وعدوانية لهم.	2	74	3	3	80
6	لا يمر يوم إلا ويقوم والداي بتعنيفي لفظيًا أو جسديًا.	5	63	13	4	80
7	أشعر دومًا بالقلق والخوف وقلة النوم من أبي وأمي.	9	12	64	4	80
8	لست راضيًا على معاملة أمي وأبي لي.	4	67	9	3	80
9	يهتم أبي وأمي بأخواتي البنات أكثر من الأبناء.	7	57	16	7	80
10	يناديني والدآي بكلمات جارحة مثل: يا غبي، يا حمار.	8	44	28	8	80

تحليل المحور الثاني:

تشير نتائج التحليل الميداني من االمحور الثاني، جدول رقم: (8)، من الفقرة رقم: (1)، "يسهم أهلي في بناء علاقة اجتماعية مع الأهل والجيران والأقرباء"، أنَّ أعلى وزن مئوي من العينة المبحوثة جاء نحو البديل الإحصائي (لا أوافق)، بنسبة تقدر بنحو: (94%)، لعينة هي أعلى قيمة مبحوثة، وتعدُّ في المرتبة هي الأعلى نسبة مئوية في المحور الثاني، لعينة حجمها قدر حجمها التكراري بنحو: (75) مفردة، ومتوسط حسابي قدر بنحو: (2,25)؛ إذ تشير لوجود قصور في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأسرة وصلة الرحم والأهل، وكذلك نحو الجيران؛ ويؤكد لك وجود ضعف في عملية التواصل الاجتماعي نحو المحيط الاجتماعي للأسرة.

تشير الفقرة رقم: (4)، من المحور الثاني، "لم اعد (قادراً) العيش في منزلنا بسبب تعنيف أبي وأمي لي"، أنَّ أعلى وزن مئوي من العينة المبحوثة جاء نحو البديل الإحصائي (أوافق)، لعينة هي أعلى قيمة، مبحوثة، حجمها تقدر بنحو: (69) مفردة،

ومتوسط حسابي قدر بنحو: (2،8125)، ونسبة مئوية تقدر بنحو: (86%)، في حين جاء البديل الثالث (لا أوافق) من هذه الفقرة فقد جاءت إجابة عينة التلاميذ المبحوثة بدرجة ضعيفة جدا بنحو:(4) مفردات، وبنسبة مئوية تقدر بنحو: (5%)، والبديل الثاني: (محايد)، بنحو: (7) مفردات، وبنسبة مئوية تقدر بنحو: (8%)، على التوالي، وذلك يعزى ذلك لدى الباحثة، أن الأسرة تعاني من حالة عنف أسري لا يطاق، جعل بعض أفراد العينة لا يطيقون البقاء داخل منزل الأسرة.

كما تشير الفقرة رقم: (5)، من المحور الثاني، "يتعامل أبي وأمي معي بسخرية ويجرحان مشاعري، ويخلقان كرهًا وعدوانية لهم، أن معظم حجم العينة المبحوثة أجاب نحو المؤشر الثلاثي البديل الأعلى (أوافق)، لعينة مبحوثة قدر حجمها بنحو (74) مفردة، ووزن نسبي يقدر بنحو (92،5%)؛ في حين يعدُّ تقديرها هو ثاني حجم تكراري في فقرات المحور الثاني، مقارنة بحجم التكرارات بالبدايل الثنائي، والثلاثي، التي قدرت بنحو (3) مفردات، لكيهما على التوالي، (محايد–لا أوافق)؛ ويدل ذلك على ضعف عملية التنشئة للوالدين نحو أطفالهم وأبنائهم في أثناء التربية الأسرية، وتشير تلك النتيجة إلى وجود فجوة بين الوالدين والأبناء؛، وبذلك يبقى أسلوب التعامل مع الأبناء يعاني من قلة خبرة في مسألة التنشئة النفسية والاجتماعية نحو الأبناء في داخل الاسرة.

ويتبين من الفقرة رقم: (7)، من المحور الثاني" أشعر دومًا بالقلق والخوف وقلة النوم من أبي وأمي"، أن غالبية حجم العينة المبحوثة جاءت إجابتها نحو المؤشر الثلاثي البديل الثاني(محايد)، لعينة مبحوثة قدر حجمها: (64) مفردة، ووزن نسبي يقدر بنحو: (70%)، ويعدُّ تقديره هو الأعلى بين البدائل الإحصائية الثلاثة، وتعزى تلك النسبة إلى وجود رهبة وخوف في العلاقة بين بعض أفراد العينة التي قدرت حجمها بنحو: (64) مفردة، حيث أصبح الأطفال يفتقدون للأمان والاطمئنان من أقرب المقربين، وهما الأبوان، والعيش في حالة من القلق والخوف وقلة النوم.

وتبين الفقرة رقم: (8): "لست راضيًا عن معاملة أمي وأبي لي"، أن أعلى حجمًا للعينة المبحوثة أجاب نحو المؤشر الثلاثي البديل الأعلى: (أوافق)، لعينة مبحوثة قدر حجمها بنحو: (67) مفردة، ووزن نسبي يقدر بنحو: (84%)، في حين تقديرها هي الأعلى بين البدائل الثلاثة، تدل هذه النتيجة أن هناك نسبة عالية من أفراد العينة ليست راضية عن معاملة آبائهم لهم؛ وذلك ناتج لما يتعرضون له من عنف أسري من أهاليهم؛ في حين لم تتأثر بعض من العينة بهذا العنف الأسري، وهي عينة تقدر بنحو: (9) مفردات، و: (3) مفردات، على التوالي، فقد جاءت استجابتها نحو البديل الإحصائي: (الثاني والثالث)، (محايد–لا أوافق) وعلى التوالي، وتعدُّ عينة ضعيفة مقارنة بباقي حجم العينة البحثية التي أصبحت غير راضية عن ممارسة أصناف من السلوك العنيف عليهم والتي قدرت بنحو: (84%).

فيما أوضحت الفقرة رقم (9)، "يهتم أبي وأمي بأخوتي البنات أكثر من الأبناء."، أن موقف العينة المبحوثة، جاءت نحو البديل (أوافق)، لعينة بحثية حجمها (57) مفردة، ومتوسط حسابي قدر بنحو (2،325)، وفي المرتبة السابعة بحسب ترتيب فقرات المحور؛ في حين جاء الوزن المئوي للفقرة بـ (71،5)، وبتقدير (متوسط).

وتأكد استجابة العينة على وجود تميز في داخل الأسرة بين الذكور والإناث، وهذ يعدُّ نوعًا أو شكلًا من أشكال العنف الأسري، ومقارنة باستجابات العينة للبديل الثاني والثالث(محايد – لا أوافق)، التي جاءت استجابتها ضعيفة وبتقدير لحجمه التكرار. بنحو

(16) مفردة، و(7) مفردات على التوالي.

أوضحت الفقرة رقم: (10) من المحور الثاني،"أن موقف العينة المبحوثة، من الفقرة" ينادني والديّ بكلمات جارحة مثل: يا فاشل، يا قبيح، يا غبي؛ وذلك يجعلني فاقد الثقة بنفسي"، جاء نحوالبديل (أوافق)، لعينة بحثية حجمها (44) مفردة، ومتوسط حسابي يقدر بنحو (2،325)، في حين جاء الوزن المئوي للفقرة بـ(55%)، وبتقدير (متوسط)، وتعدُّ نسبة عالية نحو البديل الثلاثي (أوافق)، ومقارنة باستجابات العينة للبديل الثاني والثالث(محايد – لا أوافق)، وذلك يؤكد سوء المعاملة الوالدية، وسوء في عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية والتعليمية للأطفال، وهذا كما ترى الباحثة من أقسى أنواع العف النفسي. وأوضحت الفقرة رقم: (2) من المحور الثاني، "أن موقف العينة المبحوثة، من الفقرة" أعيش في مناخ أسري يشجعنا على الحماس والفرح وبناء علاقات صداقة مع الآخرين"، جاء نحو البديل (محايد)، لعينة بحثية حجمها: (67) مفردة، ومتوسط حسابي يقدر بنحو: (2,25)، في حين جاء الوزن المئوي للفقرة ب: (83،75%)، وبتقدير: (4)، وتعدُّ نسبة عالية نحو البديل الثلاثي (محايد)، ومقارنة باستجابات العينة للبديل الأول والثالث: (أوافق – لا أوافق)، وذلك يؤكد سوء المعاملة الوالدية، وسوء في عملية التنشيئة الاجتماعية والنفسية والتعليمية للأطفال.

المحور الثالث: التكيف النفسي:

جدول رقم (9) يوضح علاقة العنف الأسري بالتكيف النفسي داخل الأسرة

الرقم	الفقرة	مؤشر البدائل الإحصائية			الإجمالي
		أوافق	محايد	لا أوافق	
1	أفكر كثيرًا في الهروب أو الانعزال بسبب المشاحنات المستمرة في داخل المنزل.	41	21	18	80
2	تقل ثقتي بنفسي بسبب أسلوب تعامل أفراد أسرتي معي.	46	23	4	80
3	أشعر بأني غير مقبول من أهلي ومحيطي.	44	33	3	80
4	أعاني من صعوبة في التواصل مع زملائي في المدرسة.	52	24	4	80
5	أشعر بأني أصبحت غير مقبول اجتماعيًا.	48	16	6	80
6	أشعر بالقلق والخوف وقلة النوم بسبب عدم الاستقرار الأسري.	63	13	4	80
7	أعاني من تقلبات مزاجية أو ونوبات غضب شديدة بشكل متكرر.	49	17	14	80

تحليل المحور الثاني:

تشير النتائج المتعلقة بأثر العنف الأسري على التكيف النفسي إلى أن أفراد العينة قد عبَّروا عن تأثرهم الكبير بهذه الممارسات، وقد برزت ثلاثة مظاهر بوضوح بوصفها الأكثر إنتشارًا بين العينة المبحوثة، في المرتبة الأولى جاءت الفقرة رقم: (6)، التي تناولت موضوع " أشعر بأني أصبحت غير مقبول اجتماعيًا"، إذ حصلت على تكرار قدر حجمه التكراري بنحو: (63) مفردة، بما يعادل وزن نسبي قدر بنحو: (79%)، وهى الأعلى نسبة في فقرات الجدول بأكمله، مما يعكس وجود بيئة أسرية تعاني من المشاحنات والعنف والتوتر والضغوط،، مما تؤثر سلبًا في شعور الأمان والطمانينة النفسية، وتزرع فيهم حالة من القلق والخوف الدائم.

ومن ثم جاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم: (2)، التي تناولت موضوع ضعف الثقة بالنفس نتيجة

أسلوب التعامل في داخل الأسرة، التي قدر حجمها التكراري بنحو:(46)مفردة، ووزن نسبي قدر بنحو: (50)، هذا يدل على أن العنف، سواء كان لفظيًا أم نفسيًا، يترك أثرًا داخليًا عميقًا ينعكس على رؤية الفرد لذاته، وقدرته على تقييم نفسه وتقدير إمكاناته، وهو ما يشكل تهديدًا للنمو السليم في بناء شخصية متماسكة ومستقلة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولًا: الاستنتاجات: بينت نتائج الدراسة أن:

1- البيئة الثقافية في منزل يسوده الحب والوئام والتفاهم، والعدالة، وعدم التميز بين النوعين، (ذكر- أنثى)، مع وجود المتابعة للوالدين (ولي الأمر)، بالتوجيه والنصح والإرشاد، يدفع باستمرار تماسك الأسرة، ونجاح عملية التنشئة الاجتماعية السليمة.

2- هناك علاقة متفاوتة، بين العنف الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للعينة المبحوثة؛ لكون هذا التفاوت قائمًا بحسب شكل العنف الممارس في كل أسرة من أسر العينة؛ إذ أظهرت بعض النتائج أن هناك عنفًا تقليديًا بسيطًا مثل (شجار) بين الأخوة، أو بين الأزواج ينتهي في حينه، ويتكرر مرة أخرى لكنه لا يؤدي إلىِ أشكال العنف المدمرة كالانتحار، أو القتل، ومن ثم لا يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للآباء في داخل الأسرة.

3- بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن المشكلات الاقتصادية الصعبة التي قد تعانيها بعض أسر العينة المبحوثة توجِّد صعوبات أسرية تتعلق في مسألة الرعاية الصحية والغذائية والنفسية، وتضعف العزيمة للمتابعة والاهتمام والقصور بمسألة عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك يؤدي إلى تراكم المشكلات بين الزوجين، ناهيكم بمشكلة العنف الأسري الذي يكون فيه العامل الاقصادي أحد الأسباب لنشوء العنف داخل الأسرة؛ لكن لا يكون السبب المطلق للعنف.

4- سلوك العنف الأسري كان له أثر سلبي بالغ في عملية التنشئة الاجتماعية للعينة المبحوثة.

5- كلما كان الأبوان مؤهلين دراسيًا شجع على توفير بيئة اجتماعية سليمة وصحية نفسيًا واجتماعيًا.

6- معاملة الأب العنيفة نحو الأم جعلها أكثر قسوة تجاه أبنائها.

8- بينت نتائج الدراسة الميدانية، ضعف الوعي بين الوالدين، لمشكلة العنف الأسري لما لها من تأثير سلبي نفسي، واجتماعي نحو الأبناء وتماسك روابط الأسرة.

9- بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن العنف الأسري نحو الزوجة(الأم)، تدفع بالأم إلى ممارسة العنف الأسري نحو الأطفال، وإهمالها لهم.

10- بينت نتائج الدراسة الميدانية، قصور في عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية والتعليمية للأطفال في داخل بعض أسر العينة المبحوثة، وهذا كما ترى الباحثة من أخطر أنواع العنف اللفظي، المدمر في شخصية الأطفال، وفي مستوى تحصيلهم الدراسي.

11- بينت نتائج الدراسة أن معاملة الأب العنيفة نحو الأم جعلها أكثر قسوة تجاه أبنائها.

12- بينت نتائج الدراسة وجود ضعف، أو قلة وعي وعدم الإدراك بين الوالدين، لمشكلة العنف الأسري لما لها من تأثير نفسي، واجتماعي نحو الأبناء وفي تماسك روابطهم الأسرية.

13- بينت نتائج الدراسة الميدانية، وجود عنف لفظي وجسدي، يمارس بصورة مستمرة وكبيرة يمارس من الآباء نحو الأبناء، والأمهات.

14- بينت نتائج الدراسة الميدانية، وجود عنف لفظي وجسدي مستمر وكبير تمارس من الأخوة الكبار نحو الإخوة الصغار.

15-بينت نتائج الدراسة إلى نسبة عالية من العينة تعاني من فقدان الاتزان الاجتماعي والنفسي نحو أنفسهم ومحيطهم الاجتماعي؛ إذ قدر بنحو(79%)،

من حجم تكراري استجابت اليه العينة.

15- بينت نتائج الدراسة الميدانية، عدم وجود أي شكل من أشكال العنف قد تمارسه الأخوات الكبار نحو الإخوة الصغار.

16- بينت نتائج الدراسة الميدانية، وجو عنف قد يمارسه الأخ الأكبر نحو الإخوة الصغار، لكنه في حدود العنف الرمزي واللفظي غالبًا.

17- بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن عنف الزوج نحو الزوجة يولد عنفًا من الزوجة تجاه الزوج، ونحو الأبناء، وأن هذه النتيجة لا تستبعد أن هذا العنف سوف يخلق عنفًا من الأبناء نحو الأب، وتجاه الوالدين معًا.

18- بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن هناك إهمالًا وغيابًا للمتابعة من الوالدين في مسألة التربية ومفهوم التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة، واحترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير.

19- مستوى التنشئة للعينة المبحوثة، تكون عالية في الأسرة المتماسكة، التي يتميز فيها الأبوان، بالإستقرار النفسي والاجتماعي والثقافي والتعليمي، مقارنة بالأسرة التي تعاني من خلل في عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية للأبوين.

ثانيًا: التوصيات:

1- على الأبوين أن يدركوا أن تربية الأبناءمسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقهم، وأنها أمانة في أعناقهم ووجب عليهم الاهتمام بها، والعمل على تثقيف نفسيهما وتعلم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة لتربية الأبناء وبناء أسرة صحية خالية من الأمراض النفسية، والعنف والعدوان؛ لكونها ستنعكس على المجتمع. ومؤسساته الختلفة.

2- توجيه مؤسسات المجتمع المدني، بكل تصنيفاته المختلفة، من مدارس، وجامعات ومعاهد، ومساجد، ومراكز ومؤسسات، وشركات، ومنتديات ثقافية، نحو الاهتمام لموضوع العنف الأسري؛ بوصفها مشكلة ثقافية وأخلاقية وصحية ودينية، تؤثر في المجتمع وحضارته الإنسانية والتعليمية.

3- ضرورة إشراك وزارة التربية والتعليم، والأختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين داخل المدرسة، بمشكلة العنف الأسري وخطورته الذي قد يعيشه التلاميذ في داخل منازلهم، وفي مستوى تحصيلهم الدراسي.

4- تفعيل أثر المؤسسات الإعلامية في مختلف القنوات والمواقع الإلكترونية، والمساجد والمنتديات الثقافية لتسليط الضوء على خطورة انتشار ظاهرة العنف في الأسره بكل أشكاله المختلفة، وأثآره المدمرة في العملية التعليمية للتلاميذ، والأسرة والمجتمع.

5- إقامة الورش والندوات، لإبراز أهمية تأثير الأسرة في بناء جيل قوي متسلح بالعلم والثقة والبناء للمجتمع ولأنفسهم.

6- إشراك منظمات المجتمع المحلي، واللجان الشعبية في حل بعض مشكلات العنف الأسري، بطرح حلول تحد من ممارسة العنف في داخل الأسرة، وتوفير بيئة أسرية آمنة وجاذبة للأطفال نحو بيئتهم الأسرية والمجتمع المحيط.

7- على وزارة التربية والتعليم إضافة بعض الدروس التي تناقش موضوع الأسرة، في مناهج الاجتماعيات، لمقررات التلاميذ في مراحل الثانوي والإعدادي، من حيث عرض المشكلات التي قد تعتري الأسرة، ووضع أسبابها وعمل الحلول وكيفية التعامل معها قبل تفاقمها.

8- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة لمعرفة علاقة العنف الأسري، لطلاب مرحلة التعليم الجامعي، في بعض مدارس محافظة عدن، وبأقرب وقت إن أمكن؛ لمعرفة ما وصلت إليه مشكلة العنف الأسري، نحو عينة من تلاميذ مرحلة التعليم

الجامعي في بعض مدارس محافظة عدن؛ لكون المرحلة الجامعية تعدُّ مرحلة انتقالية من مرحلة التعليم االثانوي، إلى مرحلة التعليم الجامعي، فقد تُكتشف نتائج جديدة أكثر تطورًا، وتقدم إضافة علمية لاحقة وجديدة لهذه الدراسة.

9- على المدرسة والاختصاصيين الاجتماعيين، الاتصال والتواصل مع أسر التلاميذ التي تتعرض حالتهم النفسية والاجتماعية والدراسية والسلوكية لمتغيرات سلبية، والبحث عن الأسباب الكامنة داخل الأسرة.

10- إقامة حلقات نقاش توعوية، دورية للآباء والأمهات، داخل المدارس، بحضور مجلس الآباء والأمهات، مع إلزام حضور الآباء والأمهات، وأعضاء اللجنة العمومية للمدرسة كافة.

11- على جهات الاختصاص صياغة قوانين صارمة وصريحة للتعامل مع قضايا العنف الأسري.

الهوامش:

(1) إيمان موسى فرج الزوري، أثر الألعاب الإلكترونية على الأسرة، مجلة العلوم الإنسانية، بحث منشور، 2020م، ص243.

(2) أحمد محمد الزعبي، العنف عتد الأطفال وكيفية فهمه، مجلة التربية، العدد(21)، 1997م، ص219.

(3) عبيدة صبطي، سوء معاملة الطفل في المجتمع بين الأسباب والآثار، رسالة ماجستير، غير منشورة، الأردن، 2013م، ص24.

(4) محمد صالح عبادي، أثر العنف على التلاميذ، مجلة كلية الآداب، جامعة عدن، العددالخامس،2008م، ص169.

(5) يوسف الصمادي، وآن، التربية الخاصة للطفل، دار القلم، دبي، ط2، 2001م، ص197.

(6) ماجد ياسين، التنشئة الاجتماعية، وطرق التعلم الاجتماعي، مصر، دار الكتب، 1981م، ص51.

(7) خالد نصر أحمد، دور المنظمات الدولية في التخفيف من آثار الحرب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن، 2022م، ص33.

(8) نسيمة عيساوي، العنف اللفظي الأسري، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011م، ص25.

(9) زياني دريد فطيمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، والإنسانية، جامعة باتنة، العدد13، 2005م ، ص207.

(10) محمد الراجي، المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير، المركز الاستشاري البريطاني، 2011م، ص22.

(11) G roves. C. l.& Andrson, c. A. (2015). Negative Effects of video game . play.handbook of Digitai ames and Entertianment technologies.Springer sciene business media. Singapore

(12) عصمت العبد علي، الأنشطة اللا صفية وعلاقتها بممارسة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2016م، ص57.

(13) فاطمة عبد العزيز عبد الله، مهددات الأسرة المعاصرة، مركز دراسات المجتمع، ط1، السودان، 2995م 141.

(14) نسيمة داود، علاقة العنف الأسري بظاهرة التوتر والاكتئاب، لدى الأبناء، مجلة الطفولة العربية، العدد 30 ، الأردن، 2022م، ص14.

(15) منى وصيف علوان، العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الخضر بالوادي، بغداد، 2017م. ص101.

(16) وفاء عاشور، الإهمال الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، في علم الاجتماع التربية، الوادي، القاهرة، 2015م، ص61.

(17) منى زعيمية، الأسرة والمدرسة ومسارات العلم، دار النور للنشر، بغداد،2013م.

(18) إلهام عمر ذيبان، (العنف في مدارس التعليم الأساسي العوامل والأسباب والحلول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 2009م، ص37.

(19) محمد علي الصوفي، أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها طلاب مرحلة الثانوية، جامعة صنعاء، قسم علم النفس، اليمن،1998م، ص34.

(20) معن عبدالباري قاسم، العنف الأسري، رؤية سيكولوجية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط1، 2004م.

(21) C ummings, E.M, & Davies. P. t . (1994). Children and marital conflict the impact of family dispute and resolution. New York: Guilford.
Children and marital violence: theory, research, and intervention (21-54). Washington, DC: APA Books.

(22) أيمن سليمان زاهرة، الأسرة وتربية الأبناء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص132.

(23) Matlin, M. (2000). The psychology of women, . Harcourt Publishers College publishers, v .A.E.96.

(24) Groves, B. M. (2002). Children who see too much. Lessons from the child witness to violence project, Beacon press, Boston.

(25) عبيدات، دوقان وعدس، وعبدالرحمن، كايد، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ط17، دار الفكر، عمّان،2017م، 112".

(26) ويكيبديا الموسوعة العربية الحرة. الإنترنت. تاريخ الدخول، يوم الأحد، 15/يناير/2025م.

(27) إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، – مصر، 1999م، ص .179

(28) سعاد عبيد، علاقة العنف الأسري بالتحصيل الدراسي، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن، 2025م، ص83.

(29) أفراح علي بالغيث، العنف المدرسي وعلاقته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، 2023م.

Violence and its Relationship to Socialization: "Domestic Violence as a Case Study"

Raja Muhammad Muqbil

Abstract

This study aims to determine the extent of the impact of violence on socialization, especially violence within the family (domestic violence), and to determine the extent of the impact of mutual violence between spouses on the level of socialization. It also aims to determine the relationship of domestic violence to social and psychological adjustment within the family. The researcher adopted the use of the descriptive analytical (exploratory) method to control the course of the study and its practical steps in its theoretical and field aspects. The study sample was distributed according to gender to the total research sample of the targeted schools in the districts of Sheikh Othman, Dar Saad, and Crater. The study found that the number of females was (30) in varying proportions, representing approximately (37.5%), while the number of males was (62.5%), representing approximately (50) individuals, out of a total sample size of approximately (80) male and female students. The study reached several conclusions, including that a cultural environment in the home, characterized by love, harmony, understanding, justice, and non-discrimination between the two genders (male-female), along with parental (guardian) follow-up, guidance, advice, and counseling, continuously promotes family cohesion and the success of the sound socialization process. There is a varying relationship between domestic violence and the socialization process of the studied sample, as this variation is based on the form of violence practiced in each of the sample families. Some findings showed that there is a small, traditional form of violence, such as a fight between siblings or spouses, which ends immediately and may recur, but does not lead to destructive forms of violence like suicide or murder. Therefore, it does not affect the psychological and social development of children within the family. The researcher recommended several measures, including: parents must recognize that raising children is a great responsibility and a trust placed upon them, and they must take care of it. They should educate themselves and learn sound socialization methods to raise their children properly and build a healthy family free from psychological illnesses, violence, and aggression, as this will have repercussions on society and its various institutions. The researcher also recommended activating the role of media institutions across various channels and websites, as well as mosques and cultural forums, to highlight the dangers of the spread of violence in the family in its various forms and its destructive effects on the socialization process, the family, and society in general. Finally, the researcher recommended that relevant authorities formulate strict and clear laws to address cases of domestic violence.

Keywords: Violence, Domestic Violence, Socialization